

## 47 - تيسير التفسير « سورة البروج (3) » الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم لهم عذاب جهنم ولهم عذاب

الحريق لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير - [00:00:03](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد. فاهلا ومرحبا

بكم في اللقاء القرآني الذي يسأل الله تبارك وتعالى ان يكون نافعا مباركا متقبلا. ايها الاخوة والاخوات هذا هو اللقاء الثالث للحديث

في هذه السورة العظيمة - [00:00:56](#)

سورة البروج وقد تقدم انها بالاجماع سورة مكية نزلت اثناء المحن اثناء المحن التي كان يعيشها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام

وصحابته الكرام رضي الله تعالى عنهم وان هذه السورة تعرض نموذجا - [00:01:18](#)

للصالحين وما تعرضوا له من امتحان وابتلاء. ثم تعرض العاقبة التي تنتظر الظالمين وكذلك العاقبة الاخرى التي تنتظر المؤمنين هذه

السورة تتحدث عن طائفتين اما الطائفة الاولى فهم الذين ابتداء الله بذكرهم في السورة والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد

ومشهود قتل - [00:01:39](#)

اصحاب الاخدود اي الذين شقوا الاخدود وملؤها نيرانا ليحرقوا فيها عباد الله المؤمنين. قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ

عليها قعود وهم على ما يفعلون في المؤمنين شهود. الطائفة الثانية هم المؤمنون الثابتون الصابرون الذين لم - [00:02:06](#)

عن دينهم ولم يرجعوا عنه ابدا حتى ولو كان في ذلك ازهاق انفسهم بالتحريق في نار الدنيا نعم ثم مر بنا في اللقاء الماضي ما

ذكره الله عز وجل عن الطائفة الاولى اصحاب الاخدود الذين يعذبون المؤمنين والذين حرقوا المؤمنين قال سبحانه - [00:02:28](#)

ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. هذه الاية تكلمنا عنها في الماضي في لقاء في

اللقاء الماضي لم نتكلم او لم يكن الحديث الا عن هذه الاية المباركة العظيمة - [00:02:53](#)

ان الذين فتنوا المؤمنين احرقوا المؤمنين او فتنوهم معذبوهم وفتنوهم عن دينهم باي لون من الوان الفتنة. ثم لم يتوبوا فلهم عذاب

جهنم ولهم عذاب الحريق. هذا هو المصير الذي ينتظر الطائفة الاولى. الظالمة المتجبرة التي فتنت المؤمنين - [00:03:12](#)

ثم يأتي الحديث الحديث الندي الحديث الجميل حديث الوعد حديث المستقبل الذي فيه السعادة والرضا والسرور والانشراح والحبور

والرضا حديث اهل الجنة الذين ثبتوا على دينهم. فقال سبحانه ان الذين امنوا - [00:03:32](#)

وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير العاقبة اذا العاقبة هي الحياة الحقيقية التي تكون

هناك العاقبة هي الحياة الحقيقية الخالدة التي تكون هناك عند الله عز وجل في الدار الاخرة. خالدين فيها ابدا - [00:03:55](#)

خالدين فيها ابد اهل النار وخالدين فيها ابدا اهل الجنة. وان الدار الاخرة لهي الحيوان. اما دار الدنيا فانها دار ممر دار عابرة دار

تنقضي سريعا. فلماذا ذكر الله عز وجل في هاتين الايتين وهذي من المقابلة التي يكثر ذكرها بالقرآن الكريم. اذا - [00:04:28](#)

ذكر الجنة ذكر النار. اذا ذكر المؤمنين ذكر لهم ذكر الكافرين. اذا ذكر السماوات ذكر الارض. وهكذا ذكر الله عز وجل في الاية الاولى

الذين فتنوا المؤمنين. الاية الثانية ذكر فيها الذين امنوا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. امنوا - [00:04:49](#)

باي شيء امنوا بالله تبارك وتعالى وبكل ما يجب الايمان به والايمان الذي هو التصديق والانقياد والتصديق والقبول والانقياد. هذا هو

الايمان. ثم ايضا الايمان العمل. العمل الذي يرضاه الله تعالى ورسوله. قال ان الذين امنوا - [00:05:07](#)

وعملوا الصالحات وهذه كلمة تتكرر في القرآن كثيرا وهي تشمل كل بر وكل خير وكل صلاح يجتهد الانسان في السعي لتحصيله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم او يدخل فيهم اصحاب القصة التي ذكرتها سورة الاخود - [00:05:27](#)

منهم هؤلاء يدخلون في هذا دخولا اوليا وكذلك كل من سار على هذا الدرب درب الايمان والثبات ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ماذا لهم؟ وعند من؟ من الذي يعدهم؟ عند الله. من الذي يعدهم؟ ان الله عز وجل. لهم جنات. لهم جنات - [00:05:45](#)

وهذه الجنات فيها من الوان النعيم ما ذكره الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم. وما ذكره رسوله صلى الله عليه وسلم من الامور التي هي فوق الخيال قال الله تعالى في الحديث القدسي اعدت لعبادي الصالحين. ما لا عين رأت - [00:06:07](#)

كل ما ترى عينك من الخضرة من الانهار من النعيم من المشروبات من المأكولات كل ذلك فالجنة اعظم واعلى هو اجل نعم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت كل ما سمعت كل ما سمعت فالجنة اعلى. ولا خطر على قلب بشر. لو تخيلت الوان النعيم الطيران في الهواء -

[00:06:26](#)

واش كل انواع الشهوات فالجنة اعلى واجل؟ ثم مع ذلك كله ورضوان من الله اكبر. رضوان من الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار. وهذه هذه الكلمة هذه الجملة العظيمة كانها تصور المؤمنين وهم - [00:06:52](#)

في جنات عاليات والانهار تحت تجري من تحت قصورهم. هذا هو والله النعيم. هذا هو والله النعيم. جنات تجري من تحتها الانهار ثم يقول الله تعالى ذلك الفوز الكبير كل فوز في الدنيا فهو منتهي. وكل فوز في الدنيا فهو منغص - [00:07:12](#)

بالموت وبالانقطاع ومنغص بالمرض. كل فوز في الدنيا منغص بالمرض. منغص بالموت. منغص بالانتهاء. منغص بالانقطاع كله فوز. اما الفوز الذي لا لا انقطاع له ابا فهو ذلك الفوز الذي عند الله عز وجل. ولذلك اشار له تبارك - [00:07:35](#)

فقال ذلك الفوز الكبير. العرب تقول للشئ القريب هذا. وتقول للشئ البعيد وتقول للشئ ذاك والشئ الا بعد تقول ذلك. وهنا ابعد علو مكانة وعلو قدر ذلك الفوز الكبير وكأنك تلحظ ان هذا الصراع الذي حصل من اصحاب الاخود وحرقوا المؤمنين - [00:07:55](#)

يريدونهم ان يكفروا بالله وبرسوله يكفرون ان يكفروا بالله تعالى وبالايمان به وان يشركوا بالله وان يؤمنوا بغير الله. هذا الصراع حقيقة الفوز فيه ليست هي الصورة الظاهرة في الدنيا التي جاء هؤلاء الظالمون وحرقوا اولئك المؤمنين المؤمنين فظنوا انهم هم

الفائزون - [00:08:22](#)

حقيقة الفوز هو الثبات على الايمان ولذلك قال ذلك الفوز الكبير. فالفوز الحقيقي هو لمن ثبت على ايمانه. فاستحق جنات يا ربي جنات جنات تجري من تحت الارض. ذلك الفوز الكبير. كبير في معناه. كبير في قدره. كبير في الخلق - [00:08:42](#)

لانه لا ينقطع ابدا. كبير في في في نعيمه. كبير في وصفه. كبير في ما حوله. كل ذلك النعيم هو الفوز الكبير واذا رأيت الناس واذا رأيت الناس يتسابقون في امور الدنيا ويتنافسون في امور العاجلة ويتسابقون في - [00:09:02](#)

لباس وفي الموضة وفي الزينة وفي اشياء فاعلمي واعلمي ان الفوز الكبير كل مباريات الدنيا وكل مسابقات الدنيا تذكرنا بان كبير وهناك. ذلك الفوز الكبير الفوز الكبير في جنات النعيم بجوار رب العالمين. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ان وهذي ان للتأكيد وعد

مؤكد - [00:09:22](#)

من الله عز وجل ووعد صدق وحق وفي هذه الاية في هذه الاية التي فيها الوعد فيها الحث ايضا. تتضمن الحث على الايمان وعلى العمل الصالح. وفيها الترغيب العظيم للفوز الكبير للفوز بالجنات والفوز بالرضوان والفوز بجنات النعيم عند رب العالمين -

[00:09:47](#)

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم ايضا ثمة صورة مقابل صورة لو لم يكن من الفوز الكبير الا النجاة من عذاب جهنم وعذاب الحريق التي يصلها الفريق الاول لكفى والله به فوزا كبيرا. فكيف ومعه الوان من النعيم؟ قال الله تعالى في الاية الاولى ان الذين فتنوا

المؤمنين - [00:10:12](#)

والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. النجاة من هذا العذاب ومن هذا من هذا الحريق ومن جهنم هو والله

نفسه فوز عظيم. فكيف اذا كان معه رضوان رب العالمين في جنات النعيم؟ نعم. هذه الاية ان الذين امنوا - [00:10:32](#)  
الصالحات فيها حث على لزوم اسباب السعادة في الدار الآخرة وكذلك في الدنيا الايمان والعمل الصالح ان الذين امنوا وعملوا  
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار. ما هي الانهار؟ انهار من ماء غير اسف. وانهار من لبن - [00:10:52](#)  
ان لم يتغير طعمه وانهار من عسل مصفى وانهار من خمر اللذة للشاربين. انهار تجري انهار كل نعيم دون نعيم فهو زائل. كل نعيم دون  
نعيم الجنة فهو ناقص. كل نعيم دون نعيم الجنة فيحمل في طياته ضرا. الوان المآكل والنعيم - [00:11:13](#)  
دنيا واذا اكل الانسان فانها تضره. اما نعيم الجنة فلا ضرر فيه ابدًا. يأكلون. كيف يخرجون؟ كما يحصل في الدنيا ضلالات؟ لا. يخرج  
من طعام مثل رشح مثل رشح المسك - [00:11:33](#)

ذلك الفوز الكبير هذه فيها حث تتضمن هذا الخبر والوعد يتضمن الحث لكل مؤمن مؤمنة او مؤمنة ان يسعى حياته الدنيا كلها  
لتحصيل الفوز الكبير لتحصيل الفوز الكبير. الفوز بماذا؟ الفوز بالنعيم المقيم. واما وصف الجنة لو اردنا ان نصف ففي او ففي القرآن  
الكريم - [00:11:47](#)

وفي سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. من اوصاف الجنة ونعيم اهلها ما لا يخطر على البال. هذا هذا المذكور فكيف بغير  
المذكور ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مئة عام ما يقطعها. حديث صحيح - [00:12:15](#)  
المؤمن يشتهي الشيء في قطفها دائية. الانسان يأخذ من قطف الجنة وهو متكئ. وهو جالس وهو مضطجع. اذا شاء يقطف ما شاء  
وقت ما يشاء كيفما يشاء ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ولهم فيها ما تشتهي انفسهم ولكم فيها وفيها ايضا ما تلذ -  
[00:12:37](#)

جنات النعيم هي المؤمن ينبغي ان يتذكر هذا وان يعرف هذا ويصدق هذا الوعد العظيم وثمره الدنيا. قال بعض العلماء في الكلام عن  
الدنيا الدنيا في الحقيقة لا تدم مطلقا. اما من زرع فيها - [00:12:59](#)  
اسباب اسباب الورود الى نار جهنم. فالدنيا بالنسبة له خسارة كبيرة. اما من استثمر الدنيا في ان يزرع للنجاة يوم القيامة في ان يزرع  
الاعمال الصالحة فهذا بالنسبة له نعمة الدنيا له لانه استثمرها في العمل الصالح حتى يفوز - [00:13:19](#)  
رضوان رب العالمين هذه حقيقة الدنيا ان من استثمر الدنيا للتقرب الى الله عز وجل وللعمل الصالح فكان ذلك سببا في الفوز الكبير  
في جنات النعيم فهذا والله اعظم استثمار للدنيا - [00:13:39](#)

كثيرا ما توصف الجنات ونحن بحاجة ان ان تتأمل ونتدبر آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن نعيم اهل الجنة. وكذلك حديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم. الذي يصف نعيم اهل الجنة لان في ذلك اعظم مشوق للعمل الصالح واعظم مثبت - [00:13:56](#)  
في العمل الصالح كلما عرضت لك اخي كلما عرضت لك اختي شهوات مثبطة فلنتذكر ما عند الله عز وجل نعم لا طيب للعيش في  
الدنيا. ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم. يعيش الانسان سبعين ثمانين مئة سنة ثم يهرم ولا - [00:14:16](#)  
نلذ بشيء من امور الدنيا. فكل نعيم الا كل شيء ما خلا الله باطل. وكل نعيم لا محالة زائل الا نعيم الجنة نسأل الله تعالى ان يجعلني  
واياكم من المؤمنين الصالحين المصلحين وان يعينني واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته. اسأل - [00:14:37](#)  
الله تعالى ان يجعلني واياكم من عباده المتقين. واسأله تبارك وتعالى كما جمعني واياكم على ايات من كتابه في هذه الدنيا  
العاجلة الفانية اسأله تبارك وتعالى ان يجمعني واياكم في جنات النعيم اخوانا على سنن متقابلين الى نلقاكم في اللقاء القادم  
لاستكمال السورة ان شاء الله استودعكم - [00:14:56](#)  
استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:16](#)